"جذور العنصرية داخل هيكلة المجتمع اليوناني"

زمزم محمد كامل أحمد (*)

تمهيد:

لقد وقر في نفوس اليونانيين أنهم شعب متميز عن كل من سواهم من الشعوب الأخرى، إنها العنصرية التي تقف ورائها مقولة " أنا خير منه" والتي كانت سببا في كثير من التعاسات والحروب التي ضربت الإنسانية عبر تاريخها الطويل وأدت إلي نتائج كارثية. فسيطر على اليونانيين - خاصة في عصرهم الذهبي- اعتقاد جازم أنهم سلالة سامية وجدت من أجل التأمل والبحث النظري، أما غيرهم من الشعوب فليس لديها سوي العمل اليدوي، وأن الطبيعة رسمت لهم دورهم الذي يليق بهم ألا وهو الخدمة لدي أسيادهم اليونانيين. فارتبط العمل اليدوي منذ فجر الفلسفية اليونانية في أذهان اليونان بالعبودية التي هي حجر الأساس للعنصرية فتولدت عندهم فكرة أن المواطن اليوناني يجب إلا يشغله سوي المشاكل السامية التي تتمثل في التأملات الفلسفية والسياسية، وعليه الأنصراف عن السعي المادي الذي تمثل في النشاط الاقتصادي الذي يتطلب مجهودا عضليا.

قد تأصلت فكرة العنصرية داخل المجتمع اليوناني نتيجة لنظرة الاستعلاء التي نمت لديهم لدرجة أنهم اعتبروا الجنس اليوناني أسمي شعوب الأرض وأنهم بمثابة القوة العقلية المتميزة، وبقية الشعوب تمثل القوة الجسدية، الأمر الذي جعل الباحثة تحاول البحث عن جذور العنصرية من خلال هيكلة المدينة متطرقة إلي الروح الإنفصالية بين المدن اليونانية موضحاً إلي أي مدي آثر ذلك الإنعزال علي ظهور العنصرية لديهم بإضافة إلي توضيح فكرة سمو الجنس اليوناني من خلال فهم تكوين العشيرة والأسرة.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الأصول الفلسفية للعنصريةاليونانية بين التبرير والتغيير]، وتحت إشراف: أ.د. فضل الله محمد إسماعيل – كلية الآداب – جامعة دمنهور & أ.د. محمود السيد مراد - كلية الآداب- جامعة سوهاج.

جذور العنصرية(*) داخل هيكلة المجتمع اليوناني:

١. شيوع روح الاستقلال:

أن مبدأ وحدة القومية السياسية كنموذج وحدوى شمولى خارج نطاق المدينة كان أمرا مرفوضاً حتى من أقطاب الفلسفة السياسية والقانونية في اليونان" أفلاطون وأرسطو" لأن ذلك من وجه نظرهم يمثل انتقاصا من قيمة المدينة الدولة وخصائصها وتميزها. ويعود اهتمامهم بنظام المدينة وبشكلها كوحدة سياسية مستقلة – كما أشرنا - إلى طبيعة التضاريس الجغرافية الوعرة التى يستوطنونها مما تفرض عليهم التكتل فى مجتمعات صغيرة محدودة مستقلة بعضها عن بعض. وقد ادي هذا الاستقلال أن حدد تنوعاً فى أنماط الأنظمة السياسية فى كل مدينة من مدنهم.(١) فلقد كانت الحياة في بلاد اليونان قريبة جداٍ للبدائية بعيدة عن أي نوع من الأتصال بينها بسبب الظروف الجغرافية مما ادي لعدم وجود أي مشاعر قومية وطنية تربطهم كشعب واحد.(٢)

هكذا كان للتضاريس والظروف الجغرافية والمناخية دور أساسى فى شيوع الدويلات المستقلة التى تنمو فيها النزاعات الأنفصالية على حساب المشاعر القومية، غير أن الروح الانفصالية لم تجعل من نظام المدينة نظاماً سلبياً بأكمله، فلقد حقق هذا النظام ظروفاً إيجابية لتبلور تطور سريع فى نظم الحكم السياسية فالواقع أن الدويلات اليونانية المعزولة بحجمها الصغير وبعدد سكانها القليل الذى لم يتجاوز ثلاثين ألف مواطن قد وفر ظروف الأتصال والأحتكاك والحوار بين السكان للتداول فى شؤون المجتمع والحكم، وهو الذي سوف يجعل اليونانيين يبدعون فى التوصل إلى صورة فريدة من صور النظام الديمقراطى.(٣)

فاليونان لم يستطيعوا أن يمثلوا نظاماً يشمل أكثر من مدينة واحدة تسيطر عليه حكومة مركزية. فلقد كانت نظرة اليونان إلى نظام الحكم الأمثل على انه شعب يحكم نفسه بنفسه، وعن طريق مجالس يشترك فيها كل مواطن. وقد أدت هذه النظرة إلى تشبث كل مدينة بكيانها المستقل بشكل أصبح من الممكن أن تكون

---

(١) اسماعيل زروخى: دراسات في الفلسفة السياسية، دار الفجر،الطبعة الأولي، القاهرة،٢٠٠١م، صـ٢٣.

(2) Will Durant ;op.Cit., PP.102-103.

(٣) عبدالوهاب مراوان: المرجع السابق، صـ٦٥ ، ٦٦ .

أساساً لقومية يونانية عامة. وقد يكون المثال الوحيد الناجح الذى ظهرت فيه عند اليونان فكرة الإمبراطورية المترامية هو إمبراطورية الإسكندر الأكبر، مع ملاحظة أن الإسكندر لم يكن يونانياً وأنما كان مقدونياً إلا انه أتخذ فى اتجاهه السياسى موقف الزعيم اليونانى الذى يقود بنى وطنه فى حرب انتقامية ضد ملك الفرس، وعلى الرغم من ذلك نظر اليونان إليه وإلي نظامه السياسي على أنه لا يليق بالأمم المتحضرة.(٤) لقد كانت المدينة لدى اليونان هى الوحدة المثالية للحياة الأجتماعية، والتجمع الأمثل للكائنات البشرية **" شريطة توفر صفتين. وهذا ما لا ينبغى نسيانه :**

١- أن يكون هؤلاء يونانيين وليس برابرة .

٢- أن يكونوا أحرار وليس عبيد .

بعيداً عن هذه العنصرية الواضحة فى تصورهم للمدينة كوحدة مثالية للمجتمع السياسى، فإن المدينة كانت تشكل بحق مجتمعاً يكفى ذاته بذاته فى كل الميادين. إن هذا الإطار الضيق جغرافياً كان من السهل أن يتألف الناس داخله فى حياة مشتركة، تنسجم فيها الغايات الأخلاقية، ومن ثم كان هذا الوضع يضمن لأعضاء المدينة، أى المواطنين وضعاً قانونياً شخصياً مميزاً تماماً.(٥) ولعل الظروف الجغرافية ساهمت فى تدعيم فكرة الأنفصال السياسي بحيث أصبح المجتمع اليونانى فى حقيقته عدداً من المجتمعات، ومن سمات نظام الدولة المدنية أن الدولة لا تتعدى حدودها فى أغلب الأحيان حدود مدينة واحدة والأراضى المحيطة بها.(٦)

لقد كان وضع المواطن هنا مناقضاً بصورة جذرية لوضع رعايا الأمبراطوريات الشرقية ذات المساحات الشاسعة ففى هذه الأمبراطوريات كانت تعيش جماهير تحت نيران سيد مستبد، أما فى المدينة اليونانية فيعيش الأفراد مواطنين أحرارا ومتساوين مع الأخذ فى الأعتبار دائماً التحفظ الخطير الذى سبقت الأشارة إليه الذى يتمثل فى ضرورة كون المواطنين يونانين وأحرا، فأن المدينة

(٤) علاء حمروش : تاريخ الفلسفة السياسية، دار التعاون، القاهرة، ١٩٨٦م، صـ٣٤ .
(٥) مصطفى النشار: تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتي ابن خلدون، دار قباء، الطبعة الأولي، القاهرة ،١٩٩٩ م، صـ٣١ .
(٦) علاء حمروش : المرجع السابق، صـ٣٤.

بتتفككها للمجتمع القبلى، كانت هى التى حررتهم من الوصايا العشرة العائلية، وجعلت منهم كائنات فردية ومستقلة نسبياً.[٧] لقد كان روح الانقسام والأنانية الحزبية الأساس فى عدم الاستقرار النسبى فى نظام المدينة السياسي، وقد عزا أفلاطون ذلك إلى تضارب المصالح الاقتصادية بين الملاك والمعدومين. وكان الأوليجاركيون يعتنون بحماية ملكيتهم التوسع فيها أياً كان العبء الناجم عن ذلك بالنسبة للفقراء، فى الوقت ذاته امن الديمقراطيون بفكرة مساعدة المواطن، لذا أقر أفلاطون بوجود مدينتين" **مدينة الأغنياء ومدينة الفقراء** " وهما فى صراع دائم أبدى.[٨]

٢- انتشار عقيدة سمو الجنس اليوناني:

احس اليونانيون أحساساً عميقاً بوحدتهم وتميزهم، وأنهم شعب من اصل واحد وذو لغة واحدة، يشتركون فى أماكن العبادة وتقديم الذبائح، ويتفق فى أساليب الحياة وعاداتها، بل كان فى مقدورهم أن يفرقوا بين أنفسهم وبين البرابرة على أساس أنهم جنس واحد ذو خصائص مشتركة. وكان أرسطو يرى أن الجنس الهليني هو الوسط الذهبى بين شعوب أوربا الشمالية وشعوب آسيا، ولهذا يظل حراَ ويتمتع بأحسن أنواع الحكم، ولو أنه إلتف خلف راية واحدة لاستطاع سيادة العالم.[٩] اعتقد كل من أفلاطون وأرسطو أنه هناك العديد من الحضارات التي انقضت قبل زمانهم، أما هم فباقون دوما ذلك لان نمو المجتمع عندهم مثل نمو الشجرة الفردية وليس مثل نمو الغابة التي تجدد نفسها.[١٠] إلا انه من قبل ذلك انتقد أنطيفون القوانين التي تفرق بين الناس علي أساس الأصل أو الجنس

(٧) جان جاك شوفالييه : تاريخ الفكر السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٩٩م .، ص١٥

(٨) جورج سباين : تطور الفكر السياسي، الجزء الأول، ترجمة جلال العروسي، تصدير د.عبدالرازق أحمد السنوري، مراجعة وتقديم د. عثمان خليل عثمان، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٣م ، صـ٥٥

(٩) أرنست باركر: النظرية السياسية عند اليونان، الجزء الأول، ترجمة لويس إسكندر، راجعه محمد سليم ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٩٦ م، صـ٤٤

(10)Charles W. Super ; Some Weak Points in Ancient Greek Ethics, International Journal of Ethics , Jan., 1913, Vol. 23, No. 2 (Jan., 1913), pp. 176193, The University of Chicago Press. Stable URL: https://www.jstor.org/stable/2376931, p.177.

فيقول:"إننا نحترم أولئك الذين ولدوا من أصل عريق ونمجدهم أما الذين لم ينشئوا من أصل نبيل فلانحترمهم ولا نمجدهم،وفي هذه الحالة لايتصرف أحدنا بالنسبة لأحدنا الآخر تصرف المتحضرين بل المتبربرين، مادامت الطبيعة قد حبت الناس جميعا بنفس المواهب من جميع الوجوه سوءا أكانوا يونانيين أو برابرة . وفي مقدور جميع الناس ملاحظة قوانين الطبيعة الضرورية لسائر البشر فلا يختص أحد بأي مزية من هذه القوي الطبيعية يونانياً كان أم بربرياً فنحن جميعا نستنشق الهواء من الفم والخياشيم، وكلنا يتناول الطعام باليد".[١١]

لقد أنكر أنطيفون أي فارق طبيعي بين الإغريق والبرابرة في كتابه " في الحقيقة".[١٢] ونادي أنطيفون الناس جميعاً أن يخططوا للحصول علي الحد الأقصي من المتعة والبعد عن المعاناة.[١٣]

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هل ظهر الأغريق فجآة على مسرح الحياة وهم يحملون طابعهم العقلى الفلسفى المتميز؟

الأجابة لا فهم كأى شعب آخر لم يخلقوا أفذاذاً منذ النشأ الأولى فقد وقعوا فى غمرات الأوهام والأحلام التى وقعت فيها سواهم من الأمم، ومروا فى عصورهم السحيقه كغيرهم من ضلالات وخرفات بعيدة عن سمت المعقول تجد مثلها الأعلى فى أساطير هوميروس، وخيالات هزيود وما إلى ذلك من أقاصيص الميثولوجيا. ثم بدأت منهم محاولات لفهم الكون والوقوف على أسراره.[١٤]

لقد كان طابع المدينة هو السائد فى جميع اليونانية من حيث الفراغ الذى أوجدته الظروف المعيشية المحدودة، ومن حيث ضيق الرزق الناتج عن قلة الموارد، حيث كانت الزراعة هى المصدر الرئيسى للدخل القومى لبلاد اليونان غير أن هناك حقيقة لا تخفى فى حياة اليونان وهى رغم تجاوز الرقيق العدد المعقول فى كل مدينة، إلا أن الدولة كدولة لم تكن تعتمدا اعتماد رئيساً فى دخلها على عمل العبيد، وأنما جاءت السمعة السيئة لبلاد اليونان من خلال أستغلال

---

(١١) مصطفي النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، الجزء الأول "السابقون على السوفسطائيين"، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، صـ٦٨.

(١٢) إرنست باركر: المرجع السابق، الجزء الأول ، ترجمة/ لويس اسكندر، ص١٢٩.

(13) W.K.C.Guthrie ; The Sophists, cambridge university press, New York, 1971,P.290.

(١٤) محمد عبد الرحمن مرحبا : تاريخ الفلسفة اليونانية من بدايتها حتى المرحلة الهلينستية، عز الدين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، لبنان، ١٩٩٣م، صـ٧٦.

الأرستقراطيين والأقطاعيين السيئ للعبيد.[١٥] أن الفراغ والرق كان من خصائص الحياة اليونانية بصفة عامة، لكن احتقار العمل الأساسى على عمل الرقيق كان من خصائص الحياة الآسبرطية وحدها حيث كان اليونان يعتقدون أن أمتلاك الرقيق أمر ضرورى من أجل ان يتمكن السادة من مباشرة الأعمال والمشاورات السياسية، لدرجة جعلت أرسطو يقترح القول " يجب ألا يُسمح لصانع أو فلاح أو ما يشبهون هؤلاء أن يدخلوا مصاف الأحرار.[١٦]

إن السبب فى هذا الأمتياز الذى تتمتع به اليونان لا يعود إلى أنهم مخصوصون دون غيرهم من الأمم والشعوب بعقل مطبوع على البحث والنظر وطلب المعرفة لذاتها وللمتعة العقلية الناشئة عنها، فهذا الرأى لا يمكن قبوله لأنه مبنى على أساس تفسير الخصائص الذهنية على أساس عنصرى، بالإضافة إلى ذلك أن نتائج أختبارات الذكاء تثبت أن الفروق بين الأمم والشعوب إنما هى فروق حضاريةن وليست تكونية مبنية على أساس السلاله أو الجنس فالعقل الإنسانى لا يختلف من أمه إلى أخرى مهما كانت الفارق الأجتماعى بينهما كبيراً أنما الأختلاف فى الظروف المتاحة والفرص المتوفرة وأوضاع الحياة وملابساتها.[١٧] أن أصل الفكر السياسى اليونانى مرتبط بالعقلانية الهادئة والواضحة للفكر اليونانى، فبدل أن يلقى اليونان بأنفسهم فى دائرة الدين ويرون هذا العالم بعبارات إيمانية كما فعلت شعوب الهند ويهودا، وإتخذوا مواقعهم فى مملكة الفكر، وكانت لديهم الجرأة على الأندهش من الأشياء المرئية بصددها وسعوا لإدراك الكون على ضوء العقل....[١٨] لذلك أعتقد اليونان أنهم الشعب الوحيد الذي يمكنة ان يظل طويلا في ذروة الأزدهار.[١٩]

الخلاصة أن اليونانيين لم ينبغوا لميزة لهم فى طبيعة التركيب وأصل الفطرة وإنما هى كما قلنا عوارض البيئة والتاريخ والحضارة أورثتهم حرصاً على الحرية فى حياتهم الأقتصادية والسياسية وجعلتهم مرنى العقل والطبع سريعى التهيج والحساسية إلى أقصى مدى مستطاع. وهذه العوارض تجوز على اليونان كما

---

(١٥) محمد ممدوح: المقاومة في الفكر السياسي عند فلاسفة اليونان من سقراط حتي الرواقيين، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب جامعة دمنهور، ٢٠٠٩ م ، صـ٢٢

(١٦) أرنست باركر : المرجع السابق، الجزء الأول، ترجمة لويس إسكندر، صـ٢٣.

(١٧) محمد عبد الرحمن مرحبا : المرجع السابق، صـ٧٧

(١٨) جان جاك شوفالية: المرجع السابق، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، صـ١٤

(19) Charles W. Super ; op. Cit, p.177.

تجوز على غيرهم فالسبب إذن إنما هو سبب حضارى بحت لا جنسى تكوينى، وهذا لايعنى أننا نقلل من شأن العبقرية اليونانية فهذا شيء، ووهم المعجزة اليونانية المبنى على دعوى العنصرية شيء أخر.(٢٠)

٣- العنصرية في تكون الأسرة والعشيرة :

بدأ الأغريق كغيرهم من الشعوب القديمة تفكيرهم الأجتماعي بالإيمان بوجود قرابة ترابط بين الآلهة والبشر، وفى عصر التوسع والهجرة تطور هذا الاعتقاد ليتحول إلي الإلتزام للألهه بمساعدة وعون من ينحدرون من نسلهم من البشر، الأمر الذي ادي إلي ظهور وثاق جماعى الذى يقوم به عدد من الأفراد لذاتهم ولصالحهم، وحماية مصالحهم واثبات تميزهم العرقي على بقي الجماعات المحيطة بهم. ومن ثم بدأ أواصر القبيلة وأصبحت القبلية مكونة من البطون والعشيرة، ونشأت العشيرة من مجموعة من الناس اعتقدوا أنهم ينحدون من جد واحد ويشتركون فى عبادة واحدة، وكان لهذا العبادة مقر هو زعيم العشيرة، وكان كل فرد يرتبط بالولاء المقدس لعشيرته، وأصبحت دويلة المدينة هى الرمز هذا الولاء. ويحس الفرد بهذا الأرتباط وهو فى الحقل أو فى السوق العامة أو فى المعبد.(٢١) فيبدو أن الأغريق القدماء كانت لديهم القدرة علي اخذ الحياة علي محمل الجد، بسب إيمانهم المستمر بالتدخل الدائم للألهة في الشؤون الأنسانية ونصرتها لمن تحب منهم أيا كان موقفه.(٢٢)

كانت العشيرة بمعناها الواسع تقدس الجد المشترك لها ، بل وتؤمن بضرورة استمرار الأسرة بنقائها العرقي وصفاء معدنها الالهي فلا تسمح بأي اختلاط بالمصاهرة أو النسب للعناصر الغريبة عليها. لذلك كانت العشيرة تصبغ بصبغتها الخاصة القواعد المنظمة للزواج وحق الملكية والميراث؛ فرب الأسرة له سلطة مطلقة بصفته أكبر الأحفاد المباشرين للجد الإلهى، كما تعتبر العشيرة أساساً لكافة قواعد الأخلاق والقوانين.(٢٣) تكونت الأسرة، كما تكونت الأسرة

---

(٢٠) محمدعبد الرحمن مرحبا : المرجع السابق ، صصـ٨٢، ٨٣ .
(٢١) سيد أحمد على الناصري : الأغريق تاريخهم وحضارتهم، صـ١٠٢ .
(22) Charles W. Super ; op. Cit, p.178.
(٢٣) جوستاف جلونز: المدينة الإغريقية، ترجمة محمد منذر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١ م، ص٣١ .
See Also Will Durant ;The story of civilizion, Part 2,"The life of Greece",
P.108.

والأخوية، لكى تكون هيئة مستقلة فكان لها عبادة خاصة يقصى عنها الأجنبى، وإذا ما تكونت لم يعد فى استطاعة أية أسرة جديدة أن تُقبل داخلها، وكذلك لم يكون فى استطاعة قبيلتين أن تندمج فى قبيلة واحدة لأن ديانتها تعارضان فى ذلك، ولكن كان يحدث أحيانا أن تتحد عدة عشائر فى قبيلة واحدة على شرط أن تحترم كل واحده ديانة كل منها، واليوم الذى وجد فيه ذلك وجدت فيه المدينة.[٢٤]اضطرت الأسرة تحت ضغط العوامل الأقتصادية والحربية إلى أن تتجمع فى أسر مشتركة، ثم تجمعت الأسر فى قبائل، وأخيراً تجمعت القبائل فى مدينة ولقد سايرت الديانة بحكم الضرورة نمو الهيئة الأجتماعية، ولكن الآلهة التى خرجت من الأسرة ظلت موجودة لا تختلف عن آلهة المدينة ذاتها إلا فى مدى انتشار عبادتها.[٢٥]لقد كان لكل قبيلة زعيم وحمل الزعماء فى القبيلة اسم "الأمراء" ويدعون جميعاً أنهم من سلالة الآلهة، ولا يفترق الملك الفعلى عن زملائه إلا فى ظانه الشخص الذى عينه المجتمع كله حكماً عليه. وهكذا ترى أن القبيلة فى أيام هوميروس كانت ذات سيادة على نفسها، وأن حاكمها الأسمى يتولى منصبه كممثل لها وناطق بلسانها بينما يعترف هوميروس بالملكية على هذه الصورة.[٢٦] فالآلهة عندما منحت الإنسان درجة من الاستقلال ووهبته القدرة علي العيش والعمل في مجتمعات محلية اكتشفت أن العدالة البشرية ضعيفة لا تستطيع تنظيم السلوك الإنساني فلا بد من إصلاحها بالتدخل الإلهي من خلال الإلهام والاتصال الروحي بزعيم القبيلة.[٢٧]

وزعيم القبيلة هو بمثابة أب للعشيرة ومقدرتة تكمن فى صفاته الروحية حيث يستمد الوحي، والإلهام الآلهى، والحكمة بالإضافة لتمتعه بالقدرة على النظرة الصائبة للأمور حتى تكمن أن يكون وسيطاً بين الناس، كما أنه نموذج للطهارة والنقاء والصلاح، والإستقامة الأخلاقية. فضلاً عن ذلك كله لابد أن يتميز ببرودة القلب واللسان، وترمز البرودة إلى السلام والهدوء، والصحة، والأطمئنان، وهى تشير إلى غياب الأنفعالات وفى العادة تكون الآلهة هى التى منحته هذه البرودة

(٢٤) فوستيل دى كولانج : المدينة العتيقة، ترجمة عباس بيومي ،مراجعة عبد الحميد الدواخلي، تقديم منيرة كروان، المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧ م، ص١٦٧ .
(٢٥) جوستاف جلونز: المرجع السابق، ترجمة محمد مندور ، ص٣١ .
(٢٦) أرنست باركر : المرجع السابق، الجزء الأول، ترجمة لويس إسكندر ، ص٢٣.
(27) Jenny Strauss Clay, Hesiod's Cosmos, Cambridge university Press,
London, W.D, P. 141

وهى التى أثلجت صدره بها.[٢٨] وعلى هذا النحو كان رؤساء العشائر يكونون طبقة ممتازة وكانوا يسيطرون من عليائهم على أفراد الشعب وبخاصة على الدهماء المنحدرين من سلالات أجنبية، فكل هؤلاء كانوا يتجمعون حولهم كأتباع.[٢٩]

كانت الزعامة بهذا الشكل في بلاد اليونان مستمدة من التنوير الإلهى أو الوحى الإلهى بالإضافة إلى الدور الذى يقوم به الزعيم فإنه يعتبر الموجه للتغير الإجتماعى والداعم له. والزعيم لا يُعزل ولا يُطرد، ولا يُوقف، ولايُقتل وإن كان مركزه مع ذلك كله قد يضعف خاصةً إذا أتحد كبار السن ورفضوا دعمه وتأييده.[٣٠]

تعقيب:

١- لم تكن العنصرية وليدة العصر الحاضر داخل المجتمع اليوناني، بل امتدت جذورها منذ القرون الأولي. وانصافاً للحضارة اليونانية هناك العديد من العوامل التي ساعدت علي تفعيل العنصرية في الفكر الأغريقي بهذا الشكل .

٢- لقد أثرت العوامل الطبيعية من حيث موقع البلاد وتضاريسها الجغرافية أشد الأثر علي تفكير الأغريق فكان لتمزق بلاد اليونان وصعوبة الاتصال دور كبير في ميل الأغريق إلي الحرية داخل مدينة صغيرة وظهور الروح الإنفصالية التي ساعدت علي نمو النزعات الإنفصالية علي حساب المشاعر القومية من هنا نتجت العزلة الفكرية والسياسية والإجتماعية بين مدن بلاد اليونان.

---

(٢٨) إمام عبد الفتاح : الأخلاق والسياسة" دراسة في فلسفة الحكم"، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة، القاهرة، ٢٠٠١م ، صـ١١٤.

(٢٩) جوستاف جلونز: المرجع السابق، ترجمة محمد مندور ، ص٣٢ .
See Also Will Durant ; op. Cit,P.108.

(٣٠) إمام عبد الفتاح : المرجع السابق ، ص١١٥ .

٣- كان للعامل النفسي الأثر الأكبر علي نزوع فكرة العنصرية حيث أحس اليونان بوحدتهم وبسمو الجنس اليوناني علي بقية الشعوب بل أن الجنس اليوناني بمقدوره أن يسود العالم .

٤- ساعد العامل الأسري الممثل من العشيرة **أولاً** والأسرة **ثانياً** علي تأكيد أن المجتمع اليوناني كان عنصرياً وذلك للأسباب الأتية :

أ- أن العشيرة نشأت من مجموعة من الناس اعتقدوا انهم منحدرون من جد واحد له قرابة بالألهه وغالباً يكون زعيم القبيلة.

ب- سادت الأسرة اليونانية حالة من التفكك والتمييز العنصري الأسري بين الرجل والمرأة، وبين الأبناء الذكور والأبناء الاناث بسبب انعزال المرأة عن الحياة الأجتماعية فلم يكن لها أي دور في حياة الرجل سوى اعداد الطعام وتربية الأبناء بإضافة لذلك عدم الأعتراف لها بأي حقوق، فكانت المرأة ملكا لأبيها ولزوجها فيما بعد. وكل منهما له سلطة التحكم المطلق عليها .